الوردة

يملأ القاعة الضوء ، أسقط كالطير
في شرك اللحظة الصاعقه
يخرق كل خلاياي اشعاعها المحرق ،
اهوي كما تتفتّت بي قمة شاهقه .
يتحوطني صوتها الساقط طوقا من النار يصيح عليّ :
« اقترب ! »
ـ « اقتربت . »
ـ « اقترب ! »
ـ « اقترب . »
انني اتقرّب كل الذي تمنح اللحظة من قرب ،
واسحب ذاك الاسير الذي مزّق المهبط الوعر جلده .
ليس لي غير ان امكن الصوت والضوء مني
فيحزّانني جسدا ويذيبانني بالتمني ..
ـ « انني ها هنا . ارفع الوجه نحوي ! »
واصعّد وجهي ، واهوي الى الارض منبهرا
يستبيح الذهول بقايا ارتقابي
ـ « اقطف الوردة الصغيرة قربك ! »
انه البرزخ ـ الطين ، امد يديّ لاقطفها ،
الوحل فاجاني وتسرّب في قصبات عظامي .

لحظة !
وسمعت خفقة جنح لروحي تفرّ ...
وتسقط .
لحظة !
صوتها يشتعل :
ـ « عد مكانك ، أو ظلّ هذا القرار الاخير
روحك اتسخت ! فابق في الليل والبرد
يقضم زرق مفاصلك القدر الاسود
يجلدك الزمهرير . »
ـ « انها الوردة المتمناة مقطوفة مثلما
امرتني عيناك ،
وكما امرتني زحفت من الضوء للظلمة ،
من بقعة في الهدوء لهذا الدويّ الزئير .. »
لم تقل اي شيء .
سحبت ضوءها ، اخترقت مثلما الطيف
كل المسافة في الليل ... حتى اختفت .
وانا
اتكوّم في ظلمتي والرطوبة ينهش وجهي
حزن كبير ...

بغداد

ياسين طه الحافظ